لمّا عَدمْتُ مُؤانِساً وَجَليساً ... نَادَمْتُ بُقْراطاً وجلبينوسا .

وجعلتُ كَنْبَهُما تَفَرّدي ... وهُما الشِفاءُ لِكُلّ جُرْحٍ يُوسا .

فلمّا وصل البيتان إلى عمّه بن عبد ربّه أجاب بأبيات منها من الكامل : .

أَلْفَيتَ بقراطاً وجالينوسا ... لا يُشْكِلانِ ويُرزِءَانِ جَليسا .

فَجَعَلْتَهُمْ دُون الأقارِبَ حِبّةً ... وَرَضِيتَ صاحِباً وَأَنيسا .

وأَظُنّ بُخْلَكَ لا يُرى لَكَ تارِكاً ... حَتَى تُنادِم بَعْدَهُم إبليسا .

وقال سعيد بن عبد الرحمن فِي آخر عمره وَكَانَ منقبضاً عن الملوك : من الطويل : .

أمِنْ بَعدِ غَوْصي فِي عُلومِ الحقائقِ ... وطُولِ انبساطي فِي مَذاهِبِ خالِقي .

وَفي حينِ إشرافي عَلى مَلَكوته ... أُرَى طالباً رِزْقاً إلى غيرِ رازِقي .

وأيّامُ عُمْرِ المَرْءِ مُتْعَةُ ساعةٍ ... تُحَيّي خيالاً مِثل لمحَةِ بارِقِ .

وَقَدْ أذَنَتْ نَفْسِي بِتَقْويضِ رَحْلِها ... وَأَسْرَعَ فِي سَوقِي إلى المَوْتِ سَائِقي .

وإنّي وإن أوْغَلْتُ أَوْ سِرْتُ هارباً ... مِنَ المَوْتِ فِي الآفاقِ فالموتُ لا حِقي .

ابن عبد العزيز .

الزاهد الحلبي .

سعيد بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان الحلبي الزاهد . نزيل دمشق روى عن أحمد بن أبي الحواري وقاسم بن عثمان وقاسم بن عثمان الجوعي وسرّ السقطي وغيرهم . وروى عنه أبو سليمان بن زيد والحاكم أبو أحمد الحافظ أيضاً ومحمّد داود الدينوري الدقّي وغيرهم تخرّج بِهِ عدّة من الأعلام ؛ إبراهيم بن المولد وطبقته ملازم متبعه . وتوفيّ سنة ثمان عشرة وثلاث مائة .

التنوخي فقيه دمشق .

سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمّد ويقال أبو عبد العزيز التنوخي . فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي . قرأ القرآن عَلَى عبد ا بن عامر ويزيد بن عبد الرحمن بن أُبّي . أقرأ عنه الوليد بن مسلم وأبو مسهر . وروى عن الزهري ونافع وزيد بن أسلم وعبد ا بن أبي زكرياء وأبي الزبير المكّي ويحيى بن الحارث الذماري ومكحول وغيرهم . وروى عنه الثوري وشعبة ووكيع وابن مهدي وأبو مسهر والوليدان ابن مسلم وابن مزيد وأبو إسحاق

الفزاري وعبد الرزّاق بن همام وغيرهم . وروى لَهُ مسلم والأربعة . قال الحاكم أبو عبد ا : سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كما لَكَ بن أنس لأهل المدينة فِي التقدّم والفضل والفقه والأمانة . واختُلف فِي موته ! .

فقيل : فِي سنة سبع وستّين وقيل : سنة تسع وخمسين وسنة ثلاث وستّين وسنة أربع وستّين وسنة تسع وستّين وسنة ثمان وستّين ومائة .

المشربش المغنّي .

سعيد بن عبد العزيز بن عبد ا الناتلي بالنون والألف والتاء ثالثة الحروف واللام أبو الفتوح المعني المعروف بالمشربش . وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة . وتوفيّ بتُستَر سنة مائة . كَانَ مشهوراً بصنعة العناء وجودته ومعرفة الألحان وَلَهُ اختصاص بالأكابر والأعيان ونادم الملوك وحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر والأشعار وأسنّ وترك العناء .

النيلي النيسابوري .

سعيد بن عبد العزيز بن عبد ا بن محمّد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور بن أبي سهل النيلي النيسابوري . كَانَ أديباً نحوّياً فقيهاً طبيباً توفيّ سنة عشرين وأربع مائة . ومن شعره من الخفيف : .

يَا مُفَدَّى العذارِ والخدّ ِ والقَدّ ... بِنَفْسِي وَما أراها كَثيراً .

ومُعِيري مِنْ سُقْم عَينَيّ َهِ سُقْماً ... دُمتُ مُضْنًى بِهِ وَدُمْتَ مُعيرا .

إسِقني الراحَ تَشْفِ لوعةَ قلبٍ ... باتَ مُذْبِنْتَ للهُموم سَميرا .

هي فِي الكأسِ خَمْرةٌ فإذا مَا ... أُفرِغَتْ فِي الحَشَا استحالت سُرورا .

وللنيلي من الكتب : اختصار المسائل لحُنَين تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكّت من شرح الرازي .

ابن عبد الملك بن مروان